

## هل خرَجَت إِيرَان الْمُسْتَفِيدُ الأَكْبَرُ مِنْ حَمْلَةِ التَّصْعِيدِ عَلَيْهَا؟: لِمَاذَا تَبَانِيَ الْمَوْقِفُ السُّعُودِيُّ - إِلَمَارَاتِيُّ فِي التَّعَامِلِ مَعَ هُجُومِهَا "الْمُفْتَرِضُ" عَلَى نَاقَلاتِ النَّفَطِ؟



وماذا عن أسباب ترامب الذي "لا يرغب" بمُواجهاتٍ معها؟.. القوّات الأمريكية أعادت انتشارها في مياه الخليج فهل يستغل "الطرف الثالث" المُستفيد عودتها لجر واشنطن للمعركة؟

عمان.- "رأي اليوم"- خالد الجيوسي:

في المَشَهُدِ العام، سواء وقعت الحرب معها، أو لم تقع، تبدو الأمور في غاية الإيجابيّة بالنسبة لإيران، أو في صُورة "الهيبيّة" المُتعلّقة بسيادتها، وحضورها العسكريّ، والمصاروخ، الرداع، من شن حربٍ واسعةٍ عليها، أو إعادة الحسابات المُتعلّقة بكيفيّة انتهائِها، فالنَّهاية لا يبدو أنها تتضمّن إسقاط نظامها، والداعم بطبيعة الأحوال لأذرعها الصّاربة، في العراق، لبنان، سوريا، وفلسطين، وهي الأذرع التي تُشكّل إسرائيل قلقاً على وجه التّحدّيد.

الجميع دون استثناء "لا يرغب" في الحرب مع الجمهوريّة الإسلاميّة، فذات الولايات المتحدة الأمريكية، والتي صعدَ رئيسها دونالد ترامب ضد الأخيرة، وعلى خلفيّة اتهامها غير المُباشر بالمسؤوليّة عن الأضرار بأربع ناقلات خليجية، قرب ميناء الفجيرة الإماراتي، هو ذاته يرغب بالحوار معها، وهو ما كشفت عنه صحيفة "نيويورك تايمز" بأنَّ الرئيس الأمريكي لا يرغب بأن تذهب حملة الضّغط الأخيرة المُكثّفة ضد إيران، إلى مُواجهات، وحرب مفتوحة، وإن كانت لا ترغب الأخيرة بالحوار معه، بُغية فرض شروطها عليه لا شُروطه عليها، إن كان في الاتفاق النووي من اتفاقٍ جديد.

دول الخليج هي الأخرى، والراغبة بعضها في القضاء على إيران، أو المُشتركة معها بالخُصومة، لا يُسمع

صوت تهدیداتها عالیاً بالتزامن والتساوی، وتحديداً الإمارات العربية المتحدة، التي تتدخّل موقفاً دبلوماسياً على عكس موقف السعودية العربية التي أطلقت العنان لمحافتها بقمع طُبُول الحرب، بل وهاجمت الإيرانيين عليناً، وعلى الرغم من كون الإمارات هي المستهدفة من ذلك الهجوم، على اعتبار أنّ ناقلاتها أول من تضررت بفعل الهجوم الغامض للناقلات الذي اقتصر على الأضرار المادية، لا يبدو أنّ الفاعل كان محسوماً بالنسبة للإمارات، بل فضلت الأخيرة انتظار نتائج التحقيق، فإيران ذاتها نأت بنفسها عن الهجوم، ولم تُعلن أي جهة مسؤوليتها عن الحادث، واتهام الإمارات لها، سيبدو مستفزًا، دون دلائل، وإمعاناً بالخصوصية، التي تُريد السعودية العربية السعودية، الذهاب بها بعيداً.

ونقلت وكالة "رويترز"، عن دبلوماسيين إماراتيين، قولهم إنّهم لا يمكنهم إلا يكونوا إلا دبلوماسيين، ولا يمكنهم تدمير سمعة اقتصادهم، في وقتٍ كان وزير الطاقة السعودي قد أعلنها صراحةً عن تعرّض ناقلتين سعوديتين للهجوم، بينما اقتصر بيان الإمارات حول الحادث، بوصف السفين بأ أنها تجارية وليس ناقلات نفط.

تبادر الموقف السعودي- الإماراتي بالذّعف مع إيران، هي ورقة رابحة بلا شك، بالنسبة للإيرانيين، وحرص الإماراتيين على اقتصادهم، وأمان بلادهم، سيضعف الموقف السعودي، ويزيد من قوّة نظيره الإيراني، فالسعودية طالما قدّمت نفسها على أنها ضمن تحالف إماراتي- مصرى، أو في أقلّه إماراتي، ليظهر أنها وحيدة في مواجهة إيران، فيما يتعرّز المحور الإيراني، بسوريا، والعراق، والأذرع الضاربة لإيران التي تُساوى جيوشاً، من الحشد الشعبي، مُزوراً بحزب الله، وانتهاءً بحركات المقاومة الإسلامية في فلسطين، وتنقل "رويترز" في هذا السياق عن دبلوماسي غربي قوله: "طريقة الإمارات أكثر براغماتية، واستراتيجية ولديها الكثير لتخسره، السعودية الشاغل الأكبر بالنسبة لإيران".

وأمام هذا، يبقى التّساؤل مطروحاً، أو محصوراً بين المستفيدين من هجوم الفجيرة، على اعتبار أنّ المُتحمّسين للحرب ضد إيران، هُم العرب السعودية من جهة، وإسرائيل من جهة أخرى، ليُطرح تساؤل آخر، ما هي فائدة إيران، من تصويب غضب العالم تجاهها فيما لو استهدفت بالفعل الناقلات، وما هي مصلحة أمريكا في افتعال ذلك الهجوم، لإيجاد الذريعة لشن الحرب، طالما ثبّتت كُلُّ هذا التلّكؤ في إدارتها، وتباين المواقف مع مستشاريه المُتحمّس بعضهم للحرب، ومع اقتراب الانتخابات الأمريكية، ليس من صالح المرشّح ترامب لولاية ثانية جديدة، أن يخل بوعده الانتخابي، والتي على رأسها عدم خوض الولايات المتحدة الأمريكية حرباً جديدةً في المنطقة، وبالتالي خسارة الأمريكيين أرواح أبناءهم الجنود المقاتلين، فماذا لو تطوى أو تم تطوير الأمر من قبل "الطرف الثالث" الذي تدّهمه إيران بمحاولات جر واشنطن إلى الحرب، وأحدث هجمات دمويّة قاسية بالناقلات الخليجية أو الأجنبية.

في جديد التّصعيد، وأجواء الحرب، نقلت صحيفة "الشرق الأوسط" السعودية عن مصادر خليجية، أنَّ المملكة وعدد من دول الخليج وافقت على طلب أمريكا إعادة انتشار قوّاتها في مياه الخليج العربي، وعلى أراضي دول خليجية، وهي المُوافقة تقول الصحيفة إنها جاءت بناءً على اتفاقيات بين الولايات المتحدة الأمريكية من جهةٍ أخرى، حيث يهدف الاتفاق إلى "ردع" إيران عن أيّ اعتداءات محتملة قد تصدر منها، ويفعل سلوكهـاتـها المزعـزعـة لأمنـ المـنـطـقـةـ.

وأشارت المصادر ذاتها، إلى أنَّ إعادة انتشار القوّات الأمريكية في المنطقة، هو ردع إيران عن أيّ محاولة تصعيد للموقف عسكريـاًـ، والهـجـومـ علىـ دولـ الخليـجـ، وليسـ الدـخـولـ فيـ حـربـ معـهاـ،ـ والـثـابـتـ فيـ هـذـاـ،ـ أنـ كـلـ المـؤـشـراتـ،ـ لاـ تـدلـ عـلـىـ نـيـةـ إـيرـانـيـةـ بـشـنـ أيـ هـجـومـ عـلـىـ دـوـلـ الـخـلـيـجـ،ـ طـالـمـاـ أـنـ أـرـاضـيـهاـ،ـ وـمـصـالـحـهاـ كـمـاـ كـرـرـتـ تحـذـيرـهاـ،ـ لـمـ تـتـعـرـضـ لـلـخـطـرـ،ـ أوـ فـيـ حـالـ اـفـتـعالـ "ـالـطـرفـ الثـالـثـ"ـ ذـرـيـعـةـ "ـالـاعـتـداءـ الإـيرـانـيـ"ـ الـذـيـ يـحـتـاجـ لـرـدـ القـوـاتـ الـتـيـ عـادـتـ لـلـانتـشارـ فـيـ مـيـاهـ وـأـرـاضـيـ الـخـلـيـجـ،ـ وـعـلـىـ رـأـسـهـمـ السـعـودـيـةـ الـأـكـثـرـ خـصـوـمـةـ وـمـجـاهـرـةـ بـالـعـدـاءـ لـلـجـمـهـورـيـةـ الـإـسـلـامـيـةــ.

تأكيد دول الخليج أو بعضها، أنها أعادت انتشار القوّات الأمريكية على أراضيها، وفي مياهها، لردع إيران، لا دخول في حربٍ معها، يُعطي نتيجةً مفادها، أنَّ دول الخليج وحتى السعودية بدأت تُدرك خطورة اشتغال فتيل هذه الحرب، وأنَّ الحليف الأمريكي، وكقوّة عُظمى يُدرك، أو يمتلك معلومات مُؤكدةً بالأحرى، أنَّ إيران ليست نُزهةً تنتهي بإعدام مرشد الثورة، واعتقال الرئيس، وتفكيك الجيش الإيراني وحلّه، أو كما وصفتها صحيفة لبنانية محلية بنبرة من ورق.

لا أحد يستطيع أن يُعطي ضمانةً نهائيةً، بعدم ذهاب المنطقة إلى حرب، قد يكون سببها مُفاجئاً، وربما على الجميع أن يكون على أهبة الاستعداد على شاكلة الحالة الكويتية، التي دعا أميرها حرسه الوطني إلى الاستعداد، والحيطة والحذر، ونبّه رئيس مجلس أمّتها مرزوق الغانم إلى مدى دقّة، وحساسية وخطورة المرحلة القادمة، وأنَّ هُناك فُرـصـاـ عـالـيـةـ للـحـربـ،ـ وهيـ تحـذـيرـاتـ صـادـرـةـ عنـ دـوـلـةـ مـحـاـيدـةـ،ـ وـمـسـالـمـةـ،ـ وـوـسـيـطـ أـرـمـاتـ،ـ وـلـلـعـلـ"ـ الـاسـتـسـمـاعـ إـلـيـهاـ وـاجـبـ،ـ يـقـولـ مـرـاقـبـونـ.